

فقه العبادات - السابع عشر (صلاة التطوع) د. عبد الله بن منصور الغفيلي.

عبدالله الغفيلي

التعلم والتفقه في الدين الواجب على المكلف بالجميع ان يتفقهوا في الدين وان يتعلموا ما لا يسعهم جهل. كيف يصلون؟ كيف يصومون؟ كيف يزكون؟ كيف يحجون؟ كيف يامر المعروف وينهون عن المنكر. كيف يعلمون اولادهم؟ كيف يتعاونون مع اهليهم؟ كيف يدعون ما حرم الله عليهم؟ يتعلمون - 00:00:00

يقول النبي الكريم الحمد لله الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه اشكره شكر عبد معترف بالتقصير عن شكر نعمه وافضاله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اما بعد -

00:00:21

حياكم الله ايها الاخوة في الله في هذا اللقاء الجديد المتجدد بكم في برنامج الفقه من كتاب الصلاة في هذه السلسلة من الاكاديمية الاسلامية المفتوحة ثم اننا باذن الله تعالى نشرع هذا اليوم في - 00:00:40

صلاة التطوع في صلاة التطوع و لصلاة التطوع فضل عظيم واجر جزيل بينته الشريعة ومن ذلك ومن الاحاديث التي افتتح بها صاحب بلوغ المرام كتابه حديث ربيعة بن كعب الاسلمي عندما قال له النبي صلى الله عليه وسلم سلمي - 00:01:03 وقال ماذا يقول ربيعة في رواية فنظرت الدنيا منقطعة وان لي فيها رزقا يكفيني وسيأتيني. فادخرت سؤالي لآخرتي. ولذلك جاء في مسلم لما قال له النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:33

وكان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم وينقطع له. وكان من اهل الصفة وهو فقير. فهو الى الدنيا اشد ما يكون حاجة لكن همته كانت اعلى على ماذا قال اسألك - 00:01:54

مرافقتك في الجنة قال اسألك مرافقتك في الجنة ولم يسأل من الدنيا شيئا بل ولم يسأل من الآخرة اي شيء وانما سألت اعلى شيء. فقال مرافقتك الجنة ولذلك ارشده النبي صلى الله عليه وسلم الى سبيل مرافقته في الجنة - 00:02:12 وقال لان الجنة لا تنال بالتمني وانما لابد فيها من عمل. قال فاعني على نفسك لكثرة السجود قال وغير ذلك قال هو ذاك يا رسول الله. قال فاعني على نفسك - 00:02:39

لكثرة السجود والمراد بالسجود هنا الصلاة اصدق الصلاة هنا على التطوع وان كان الفرض يدخل دخولا اوليا لكن الكثرة انما تتصور فيما يزداد على الفرض وهو التطوع وقد عبر بالسجود - 00:02:59

عن الصلاة كونه اشرف ما فيها وان كان جزءا منها الا ان غاية التعبد والخضوع والتذلل هو في هذه الحالة ولذلك كان اقرب ما يكون العبد من ربه وهو - 00:03:21

ساجد ولذلك جاء في حديث ثوبان عندما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن عمل يدخله الجنة. ماذا قال؟ قال عليك بكثير السجود فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة - 00:03:39

وحط عنك بها خطيئة. الله اكبر. رواه مسلم انظر الى هذه الاجور العظيمة والابواب المفتحة التي تتطلب منا عملا ونحن احوج ما نكون الى هذا العمل لكننا قد نكسل عنه او - 00:03:59

نتخاذل ولذلك جاء في الحديث القدسي في الصحيح احب ما تقرب الي عبي بشيء مما افترطته عليه ولا يزال عبي يتقرب الي

بالنوافل حتى احبه ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترظته عليه. ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل - [00:04:24](#)

حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع بها وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي عليها ولئن سألتني لاعطينه كل مرغوب يتحقق له وكل مرغوب - [00:04:56](#)

يعاد منه ولئن استعاذني لاعينته اي شيء اعظم من هذا الا ان نقبل على ربنا سبحانه وتعالى هذا في حقيقة الامر يؤكد ما قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه - [00:05:20](#)

ما دمت في صلاة فانت تفرع باب الملك ومن يفرع باب الملك يفتح له واي ملك اعظم من ملك الملوك سبحانه وتعالى واذا نظرت ايضا في هذا الحديث العظيم حديث ربعة - [00:05:43](#)

انك تجد كيف تسامت هذه الهمة العالية التي ينبغي فعلا ان تحلق بنا امامنا كما حلفت بهؤلاء الاصحاب رضي الله تعالى عنهم الذين صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا - [00:06:02](#)

والاخرة. هؤلاء هم القدوات هم الذين تعلقت قلوبهم برب الارض والسموات. تعلقت باعاني الجنات فلا ينظرون الى الدنيا وما فيها وهؤلاء هم الذين غمطوا حقهم وقدم للناس من هم في حقيقة الامر لا يساوون شيئا وجعلوا قدوات - [00:06:22](#)

علقت فيهم قلوب الالباء والبنات وهم ربما لا يرجون الله والدار الآخرة وهم ربما كالانعام بل هم اضل اننا احوج ما نكون الى ان نقدم هؤلاء الاصحاب هؤلاء الاطهار الى الامة لتقتدي بهم وتتعلم منهم وتسير على دربهم وتمشي - [00:06:50](#)

تمشي على خطاهم ما احوجنا الى هذه المعاني التي كانوا يتسابقون اليها. يمتثلون ويتأولون ويطبّقون قوله تعالى الا وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين. سابعوا الى مغفرة من ربكم. هذه - [00:07:18](#)

كانت هذه كانت حالهم وكانت همهم ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا ما واجعلنا اغنياء واجعلنا وجهاء وجعلنا اقوياء حكاما وامراء لا واجعلنا للمتقين اماما هذه النفوس الصادقة هذه القلوب المؤمنة هي التي قادت العالم. وهي التي باذن الله تعالى - [00:07:40](#)

يتمثلها اقوام فيصلح احوال الناس ويهدوهم ويدلوهم وان من ابواب التطوع انواعا كثيرة ومنها على سبيل المثال لا الحصر سجود التلاوة وسجود الشكر فهي من افعال التطوع وان لم تكن صلاة الا انها احد اجزاء الصلاة - [00:08:11](#)

ومن ذلك مثلا السنن الرواتب وصلاة الوتر ومنها كذلك صلاة الكسوف وصلاة الاستسقاء وغير ذلك من انواع الصلوات التي ان شاء الله تعالى سنشير الى شيء منها وطرف من احكامها وهذه - [00:08:48](#)

السجودات لها وهذه اه التطوعات لها اثار كثيرة من اعظم اثارها من اعظم اثارها انها تثبت المؤمن وتحميه من ان يقتحم الفرائض لا يقصر فيها ويفرط في ادائها فهي كالحمى - [00:09:13](#)

تحمي المرء فاذا اتى بالتطوعات كان لما سواها من الفرائض اكثر اتيان واقدّر عليها قد جاء ايضا ما يشير الى ان هذه التطوعات اه تسد الخل وتمحو باذن الله تعالى ما يقع - [00:09:39](#)

من نقص وقصور في العبادة فقد روى النبي صلى الله عليه وسلم فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اول ما يحاسب الناس به يوم القيامة من اعمالهم الصلاة فيقول الله وهو اعلم - [00:10:12](#)

انظروا صلاة عبدي انظروا صلاة عبدي ام انقصها فان كانت تامة كتبت له تامة وان كانت انتقص منها شيء وان كان انتقص منها شيئا قال انظروا هل لعبدي من تطوع - [00:10:33](#)

هل لعبدي من تطوع؟ فان كان له تطوع قال اتموا لعبدي فرضه من تطوعه ثم تؤخذ الاعمال على ذلكم اخرجهم احمد واهل السنن وصححه الالباني ثمان في هذه التطوعات من الاجور - [00:10:57](#)

الشيء العظيم الذي سنشير الى نزر منه يسير والمؤمن احوج ما يكون الى مثل تلك الاجور يستكثر بها يوم يقدم على يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب - [00:11:24](#)

سليم ننتقل بعد هذا الى اول انواع تلك التطوعات وهو سجود التلاوة. وقد جرت عادة الفقهاء ان يذكر سجود التلاوة متأخرا وقدم

عليه غيره من ابواب التطوعي وافعاله السنن الرواتب لانها تلي الفرائض - [00:11:43](#)

آآ من حيث الترتيب وان كان الوتر مقدما عليها عند بعض الفقهاء لكننا ذكرنا السجودات هنا بمناسبة ذكرنا لسجود السهو وكان بابهما من حيث الصورة واحدا وان اختلف الحكم كما - [00:12:10](#)

لا يخفاكم فيما تقدم ذكرنا وسجود التلاوة قد جاء في القرآن في قرابة اربعة عشر موضعا وقد وقع خلاف في بعض احكام تلك السجودات وهل هي مما يشرع السجود له - [00:12:33](#)

ام لا الا ان سجود التلاوة في جملته حكمه من حيث الاصل هو الاستحباب فهو مسنون وهذا هو قول جمهور اهل العلم من المالكية والشافعية والحنابلة وذلك لادلة منها حديث زيد ابن ثابت قال قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم النجم فلم يسجد - [00:12:56](#) فيها والحديث في الصحيحين وقد جاء ايضا في صحيح البخاري حديث عمر رضي الله تعالى عنه لما قرأ يوم الجمعة على المنبر سورة النحل وفي سورة النحل كما لا يخفاكم - [00:13:27](#)

سجدة حتى اذا جاء السجدة قال يا ايها الناس انا نمر بالسجود انا نمر بالسجود فمن سجد فقد اصاب. ومن لم يسجد فلا اثم علي ولم يسجد رضي الله تعالى - [00:13:48](#)

عنه وفي رواية اخرى عند ما لك سجد في جمعة ولم يسجد في الجمعة التي تليها وفي رواية قال ان الله لم يفرض السجود علينا الا ان نشاء فهذه ادلة - [00:14:04](#)

ظاهرة لمذهب الجمهور وان كان الحنفية وهو القول الثاني قد ذهبوا الى وجوب سجود التلاوة وهذه رواية عند الحنابلة اختارها شيخ الاسلام ابن تيمية يا ترى بما استدلو مع ظهور الادلة - [00:14:24](#)

المتقدمة والاثار النبوية استدلو بحديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قرأ ابن ادم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي وقال يا ويله - [00:14:47](#)

وفي رواية يا ويلى امر ابن ادم بالسجود فسجد وامرت بالسجود فابيت امر ابن ادم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فابيت فليا النار. والحديث رواه مسلم ودلالته على الوجوب في قوله امر - [00:15:10](#)

وفي تشبيهه حال من امتثل وحال من لم يمتثل فمن لم يمتثل في امر السجود ولم يقيم في ذلك كان كحال الشيطان ولذلك اخذ منه الفقهاء او بعض الفقهاء كالحنفية - [00:15:39](#)

وهو اختيار ابن تيمية ان السجود واجب والحق ان هذا الاستدلال له حظ من النظر الا ان ما ذهب اليه جمهور اهل العلم اقوى لانه كما قال ابن العربي المالكي - [00:16:07](#)

ان هذا الحديث من هذا الحديث انما يراد به السجود الواجب واما السجود المستحب فقد دلت الادلة كما جاء عن زيد ابن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم في تركه السجود وجاء ذلك - [00:16:26](#)

كان عمر رضي الله تعالى عنه وفيه روايات متعددة على ان السجود سجود التلاوة غير واجب ثم انه ايضا مما يمكن ان يجاب به على هذا الحديث ان الامر الواردة فيه اما ان يكون الاستحباب - [00:16:44](#)

او للايجاب وصرف من الايجاب الى الاستحباب للقرينة الدالة على ذلك من الادلة المتقدمة التي صرفت الامر الى الاستحباب كما كما بينا ثم يرد هنا سؤال هل يشرع له آآ سجودي - [00:17:08](#)

التلاوة تكبير وهل تشترط له الطهارة وهل يجب له استقبال القبلة هذه الاسئلة كلها تعود الى مسألة واحدة وهي هل سجود التلاوة صلاة؟ فيأخذ حكمها وشروطها ام لا هذه المسألة مما اختلف فيه الفقهاء - [00:17:36](#)

الراجح فيها ان سجود التلاوة ليس صلاة وانما هو جزء من اجزاء الصلاة لا يأخذ حكمها لانه مستقل عنها ولذلك اختلف الفقهاء في حكم التكبير له اذا اردت ان تسجد للتلاوة هل تقول الله اكبر - [00:18:04](#)

وتسجد ام تسجد مباشرة من غير ان تكبر سواء كان ذلك في اه اه صلاتك او كان ذلك خارج الصلاة. ويتبين هذا اكثر ما كان خارج الصلاة لانه ليس ثم انتقال - [00:18:30](#)

يحتاج معه الانسان الى التكبير ولذلك يقال لو كنت تقرأ ثم مررت بسجدة هل تسجد مباشرة كم تكبر تستقبل القبلة وتنتظر. ذهب الحنفية وهو رواية عن بعض الشافعية وبعض الحنابلة - [00:18:51](#)

انه يكبر للسجود يكبر للسجود وان كان لا يكبر للرفع منه لا يكبر للرفع منه. اما القول الثاني وهو قول الجمهور يكبر للسجود ويكبر عند الرفع من وثم قول ثالث وهذا القول الثالث هو مذهب الحنفية وهو - [00:19:14](#)

ايضا قول عند المالكية هو مذهب الحنفية في قول عندهم وكذلك الحال عند المالكية فانهم اختاروا ما اختاره ايضا شيخ الاسلام ابن تيمية في انه لا يكبر عند السجود لا ابتداء ولا رفعاً - [00:19:40](#)

وذلك لعدم الدليل واما ما استدلل به الاولون فهو حديث آآ ابني عمر كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ علينا القرآن. فاذا مر بالسجود كبر وسجد وسجدنا معه قال ابن حجر في بلوغ المرام رواه ابو داود - [00:20:04](#)

في سند لين. وقد ضعف هذا الحديث النووي ايضا فلا يشرع آآ عندهم على هذا القول التكبير وان كبر بناء على تصحيح بعض اهل العلم لحديث ابن عمر المتقدم فانه - [00:20:27](#)

ودي وعلى اي حال فان الذي يترتب على هذا انه لا يشرع رفع اليدين عند سجود التلاوة لان الوارد في اه ذلك هو التكبير على ضعف فيه اما رفع اليدين - [00:20:51](#)

فانه لم يرد ولا جلي ايضا القياس على اه سجودات الصلاة وسجودات الصلاة لا يشرع فيها رفع اليدين وانما ترفع اليدين كما ذكرنا في اربعة تكبيرة الاحرام والركوع ابتداء ورفعا والرفع من التشهد الاول - [00:21:14](#)

وما عدا ذلك من السجودات والرفع منها ونحو ذلك فانه لا يشرع فيها رفع اليدين قلنا بالقياس هنا لان القياس كما تقدم ذكره ان كنتم تذكرون. يجري في العبادات خلافا لمن زعم انه لا يجري - [00:21:42](#)

وقلنا سابقا ان ذلك ان هذا هو قول جمهوري اهل العلم من الاصوليين. وانما لا يجري القياس في التعبدات. يعني فيما لا يعقل معناه فاذا عقل المعنى وامكن الحاق الشبيه بشبيهه - [00:22:01](#)

كان القياس عندئذ ثابتا دليلا من الدلة آآ الشرعية وبناء على اعتبارنا ان سجود التلاوة ليس صلاة من حيث اشتماله على احكامها سواء كان ذلك في التكبير ورفع اليدين او في استقبال القبلة والطهارة ونحو ذلك فانه - [00:22:21](#)

وايضا يجوز ايقاعه في اوقات النهي. فلو كان المرء يقرأ ومر بسجدة وهو في وقت نهى كما لو كان بعد صلاة الفجر او كان بعد صلاة العصر فان له عندئذ - [00:22:51](#)

ان يسجد على الراجح من اقوال اهل العلم هنا مسألة ثالثة او رابعة وهي ماذا يقول في السجود؟ اذا سجد ماذا يقول في السجود اذا سجد يقول الذكرى الواردة في السجود وقل سبحان ربي الاعلى لان النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم لما نزل قوله - [00:23:06](#)

سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم وهذا يشمل سجود الصلاة سجود التلاوة يشمل انواع السجود ويقول ايضا سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي ومما يدل على هذا ايضا قوله تعالى انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم - [00:23:36](#)

هم لا يستكبرون وايضا حديث عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك ثم اغفر لي - [00:24:06](#)

وهذا كما ذكرنا الذكر عام في كل سجود وان كان في اصله في سجود الصلاة الا ان ثم ذكرا قد جاء بخصوصه في سجود التلاوة ومنه ما جاء عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول سجد وجهي يعني في سجود - [00:24:21](#)

التلاوة الذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته وهذا الحديث فيه ظعف لكن يشهد له حديث علي وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم لك سجدت وبك امنت وعليك توكلت سجد وجهي للذي خلق - [00:24:46](#)

وصوره وشق سمعه وبصره بحوله وقوته فتبارك الله احسن الخالقين وقد جاء في حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم ايضا لما سجد قال اللهم اكتب لي بها اجرا وضع عني بها وزرا - [00:25:15](#)

واجعلها لي عندك ذخرا. وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود. فهذا جاء عند الترمذي وحسنه كما حسنه النووي وابن حجر فان قال هذا فحسن فان قال هذا فحسن هذا ما يتعلق بسجود التلاوة على اختصار فيه والا فهو يعني جديد - [00:25:35](#)

في حقيقة الامر بان يفرد بكلام اكثر من هذا ونختتم كلامنا عنه بان نقول انه مسنون للقارئ والمستمع ولذلك لا يشرع للمستمع ان يسجد اذا لم يسجد القارئ لان القارئ في حقه كالامام - [00:26:03](#)

مع المأموم يمكن بعد ذلك ان انتقل الى النوع الثاني من انواع التطوع اه في السجود وهو سدود الشكر وسجود الشكر مسنون اذا تجددت نعمة او اندفعت نعمة ويعبر الفقهاء بهذا وهو كون سجود الشكر مسنون اذا تجددت نعمة واندفعت - [00:26:29](#)

نقمة وذلك لكونه لكونه اه يراد به ان يكون السجود في غير الاحوال المعتادة فلا يصوغ مثلا ان شخص يسجد للشكر يقولون تذكرت نعمة الله علي بالاسلام او شكرت الله جل وعلا على ما من علي به مثلا من ولد وزوجة ومال - [00:27:05](#)

او يقول تأملت فنظرت في صحتي فوجدت اني اتمتع بالصحة والعافية فسجدت شكرا لله. هذه النعم المستقرة في حقيقة الامر لا اه يسجد لها شكرا وانما يشكر الله عليها وفعلك من غير ان يخصها - [00:27:39](#)

وبسجود لانه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ولو كان ذلك مشروعا يعني سجود النعم المستقرة غير الطارئة عليه لو كان ذلك مشروعا لنقل عنه عليه الصلاة والسلام. اذا يشكر الله على تلك النعم - [00:28:00](#)

بان يطيعه فيها وان يزداد تقربا اليه سبحانه وتعالى وان يحدث نفسه وان يعترف بفضل الله جل وعلا عليه سبحانه وتعالى. كان النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث ابي بكرة - [00:28:19](#)

فاذا جاءه امر امر سرور او بشر اه او بشر به اه خر ساجدا لله تعالى. اذا جاءه امر يسره خر ساجدا لله تعالى. والحديث هذا رواه خمسة ان النسائي - [00:28:39](#)

وقد ظعفه بعض اهل العلم لكن جاء في الباب احاديث واثار يقوي بعضها بعض يقوي بعضها بعضها ما جاء عن عبد الرحمن ابن عوف قال سجد النبي صلى الله عليه وسلم فاطال السجود ثم - [00:28:59](#)

رفع رأسه وقال ان جبريل اتاني فبشرني فسجدت لله شكرا. والحديث عند احمد وقد جاء ايضا عن البراء ابن عازب رضي الله تعالى عنه لما كتب علي بالسلام اهل اليمن فجااء الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:29:19](#)

فقرأه فخر ساجدا لله بابي هو وامي فرحا بهدايتي هؤلاء والحديث في البيهقي واصله في البخاري وفي حديث الثلاثة الذين خلفوا ومنهم ابي آآ في قصة ابي آآ بن عفوا كعب بن مالك كعب بن مالك آآ انه لما آآ بشر - [00:29:43](#)

عقوبة الله عليه سجد شكرا لله. وهذا في الصحيحين اذا هذه الآثار هذه الدالة تدل على ان سجود الشكر مسنون مستحب ولذلك قرر الفقهاء ان حكمه كسجود التلاوة فيكون مسنونا عند وجود - [00:30:14](#)

سببه كما ان سجود التلاوة مسنون عند وجود سببه ولا اه اه تجب له الطهارة ولا استقبال القبلة ولا ايضا التكبير ولا رفع اليدين من باب اولى وذلك لان المرء يبشر بمثل هذا على سبيل المفاجأة - [00:30:43](#)

فلذلك كان الاكمل في حقه ان يبادر في السجود ولو امكنه ان يكون على طهارة سواء كان ذلك في سجود التلاوة او كان ذلك في سجود الشكر كان ذلك لا شك - [00:31:12](#)

اكمل وهو احوط عند القائلين ايجاب او باشتراط الطهارة لا سيما في سجود التلاوة لا سيما في سجود التلاوة ومن الفروق في سجود التلاوة وسجود الشكر ان سبب سجود التلاوة - [00:31:29](#)

هو قراءة اية سجدة بينما سبب سجود الشكر هو آآ السرور اه اول النعمة الطارئة فذاك سببه شرعي وهذا سببه كوني ثمان سجود التلاوة يشرع في الصلاة وخارجها بينما سجود الشكر لا - [00:31:54](#)

الا في خارج الصلاة بل لو اتى بسجود الشكر في الصلاة بطلت. لانه اتى بفعل ليس منها يعني احيانا الشخص يبشر بالشئ وهو يصلي فيسجد شكرا لله. ويظن ان هذا - [00:32:20](#)

صحيح وقل هذا صحيح اذا لم تكن في صلاة اما اذا انشغلت بالصلاة فان في الصلاة لشغلا. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ولا

يجوز للمرء ان يأتي بشيء - 00:32:38

فيها الا كما جاء عنه عليه الصلاة والسلام فهي عبادة توقيفية بعد ذلك يمكن ان تنتقل الى ما يتصل بصلوات التطوع بعد ان فرغنا من تأتي التطوع تنتقل الى صلوات آآ التطوع وصلوات التطوع يراد بها - 00:32:53

الصلاة غير المفروضة كما تقدمت الاشارة الى شيء من معناها فظلمها ومن اكدي صلوات التطوع الرواتب ويراد بالرواتب هي السنن الدائمة المستمرة وهي تابعة للفرائض ولذلك كما ذكرنا قدمها الفقهاء على غيرها ومنزلتها بين صلوات التطوع - 00:33:22

هي بعد صلاة الوتر بعد صلاة الوتر لما جاء في الوتر من الدالة الدالة على تأكده حتى ذهب بعض اهل العلم الى ايجابه يقول شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في الفتاوى من اصر على تركها يعني السنن الرواتب دل ذلك على - 00:33:56

قلة دينه وردت شهادته في مذهب احمد والشافعي وغيرهما كيف لو علم شيخ الاسلام بحال من لا يأتي بالصلوات المفروضة يكاد يدركها يراه الا يقضي الركعة والركعتين نسأل الله جل وعلا - 00:34:23

ان يعافينا جميعا من ذلك وان يعفو عنا وفائدة هذه الرواتب انها اه ترفع الخلل الموجود في الفرائض كما اشرنا آآ الى ذلك في الحديث اول ما يحاسب الناس آآ به يوم القيامة من اعمالهم - 00:34:51

الصلاة الحديث وتشرع النوافل في البيت على سبيل الافضية. يعني افضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة افضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة ولذلك جاء في حديث زيد ابن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوا ايها الناس في بيوتكم فان افضل - 00:35:15

وصلاة المرء في بيته. افضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة. فيصليها في المسجد وهذا دال على ان الاتيان بصلاة النافلة في البيت افضل الاتيان بصلاة النافلة في البيت افضل. ولذلك في هذا الحديث المتفق عليه دلالة - 00:35:44

على ذلك وجاء بيان سبب ذلك في حديث ابن عمر ايضا عند البخاري ومسلم وهو قوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم. ويراد بها النافلة الاستثناء في الحديث الاخر الا المكتوبة - 00:36:05

قال عليه الصلاة والسلام ولا تتخذوها قبورا لماذا لان القبور لا يصلى فيها. فهكذا يكون حال البيت الذي لا يصلى فيه وهذا الحقيقة يا اخوة في اشارة الى ان اقامة العبادة - 00:36:24

في البيت آآ هو اه من اشاعة الطاعة وتربية النفس والاسرة والاولاد على الصلة الله سبحانه وتعالى ولذلك كما قال ابن القيم كان عليه الصلاة والسلام يصلي عامة السنن التطوع الذي لا سبب له - 00:36:42

في بيته يعني لك ما هو الحال في الكسوف مثلا او الاستسقاء او نحو ذلك. قال لا سيما سنة المغرب فانه لم ينقل عنه انه فعلها في المسجد بته. سنة المغرب - 00:37:06

قد اه اه تتابعته الاحاديث على اه فعلها في البيت من النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك قال ايضا في موضع اخر في كتابه العظيم الهدي النبوي زاد المعاد قال وكان هدي النبي صلى الله عليه وسلم - 00:37:22

اعلوا وكان هدي النبي صلى الله عليه وسلم فعل خبر كان فعل السنن والتطوع في البيت الا لعارض كما ان هديه كان فعل الفرائض كما ان هديه كان فعل الفرائض في المسجد الا لعارض من سفر او مرض او غيره مما يمنعه من المسجد - 00:37:42

اذا هذا والافضل بحق تلك النوافل. عندي لكم سؤال اذا كنت في مكة والافضل ان تصلي النافلة في الحرم او تصليها في البيت. وما الدليل او كنت في المدينة تفضل. نعم - 00:38:08

ان تصلي في المسجد الافضل ان تصلي في المسجد الافضل ان لفضل المسجد ومضاعفة الصلاة فيه حديث النبي صلى الله عليه وسلم في مضاعفة الصلاة في المسجدين ومسجد النووي تجارك يبدو انه عنده اعتراض تفضل - 00:38:31

ما رأيك الافضل في البيت لماذا؟ لان قول النبي صلى الله عليه وسلم نعم جميل. لانه كان في المدينة. احسنت بارك الله فيك. هل توافق على كلام هذا او لا زلت متمسك؟ وافقوا متمسكا - 00:38:52

اخطأ اخطأت. الله اكبر هكذا هكذا نتعلم. نعم. لا ينال العلم مستح ولا مستكبر آآ واطنكم سلمتم ان شاء الله منهما احسنت النبي صلى

الله عليه وسلم قال هذا الحديث في المدينة - 00:39:09

وكان ذلك قد ثبت يعني فيه مضاعفة اجر الصلاة في المسجد النبوي. ومع ذلك حث على الصلاة في البيت وبين ان افضل صلاة المرء في بيته الا المكتوب فنقول ان صلاة المرء في بيته سواء كان في مكة او المدينة - 00:39:26

افضل من صلاته نافلة. ولو كان ذلك في الحرم بنص حديث النبي صلى الله عليه وسلم رواتب عددها جاء عشر ركعات كما في حديث ابن عمر حفظت عن النبي صلى الله عليه وسلم عشر ركعات ركعتين - 00:39:46

قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل الفجر والحديث متفق علي وجاء في حديث عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان لا يدع اربعا قبل الظهر وركعتي - 00:40:06

قبل الغداة والحديث هذا في البخاري وفيه تأكيد على الرابع قبل الظهر والركعتين اللتين قبل الغداة وهما ومن اكد السنن الرواتب في حديث عائشة رضي الله تعالى عنها. وجاء في حديث ام حبيبة اه اه بزيادة - 00:40:29

ايضا عن العشر التي ذكرها ابن عمر فقالت من صلى اثنتي عشرة ركعة في يومه ليلته ما جزاؤه احسنتم الله اكبر بني له بهن بيت في الجنة يعني كل يوم تخيل الواحد يكدر عمره كله ليبني بيتا واحدا وقد بينه وقد لا بينه واين - 00:40:49

في الدنيا ولربما كان بناؤه او مكانه ليس بذاك ومع هذا انت في صلاتك يوم واحد لاثنين عشر الاثنتي عشرة ركعة تحافظ عليهن في هذا اليوم ابني بيتا اين في اعظم المواقع - 00:41:18

واغلاها ثمنا في الدنيا والاخرة في الجنة فكيف بمن يحافظ عليها كل يوم ما اكثر عندئذ البيوتات التي آآ بينيها نسأل الله جل وعلا اه من فضله. والحقيقة يا اخوة - 00:41:42

ان احتساب الاجر بمثل تلك العبادات له كبير الاثر في شحن الهمة ودفع النفس للالتيان بها والثبات عليها والثبات عليه. وقد اشرت سابقا الى هذا المعنى ومعنى الاحتساب ولذلك جاء ذلك في الاعمال التي تحتاج الى كبير جهد مثل من صام رمضان ايمانا واحتسابا

من قام رمضان ايمانا - 00:42:04

واحتسابا وهكذا من الادلة. اذا الاقرب ان صلوات او ان السنن رواتب عددها كم عددها اثني عشر معلّيش اعطنا اياها السنن الرواتب. اعطه اللاقط ليعدها لنا اربع قبل الظهر؟ اربع ركعات قبل الظهر. نعم - 00:42:32

ركعتين بعد الظهر. احسنت وركعتان بعدها. اسمع ستة. اصبحت ستة. ايوه ركعتين بعد المغرب. نعم اذا نرفع نقول وركعتان نعم.

ركعتان بعد المغرب. بعد المغرب نعم. ثمانية. بعد العشاء. وركعة - 00:42:59

اتاني بعد العشاء كم اصبحت؟ عشرة. هذه عشرة. نعم. وركعتان قبل الفجر. وركعتان قبل الفجر اصبحت كم؟ اثنا عشر. اصبحت اثني عشر اثنتي عشرة ركعة احسنت بارك الله فيك آآ هذا - 00:43:17

ينقلنا الى السنن غير الرواتب. لماذا؟ لانه جاء من الادلة ما يدل على صلاته عليه الصلاة والسلام سنن قبل او بعد الفرائض ولم تكن من الرواتب. طيب ما الفرق بينه وبين الرواتب - 00:43:36

الفرق الاهم انها لم تكن على سبيل المداومة والمحافظة ولذلك كانت الفرائض اه اه عفوا الرواتب اكد وسميت بالرواتب لهذا لكونها مستقرة ثابتة من ذلك مثلا الرابع قبل العصر وفيه حديث احمد وابي آآ داود والترمذي وحسنه رحم الله امراً - 00:43:55

صلى قبل العصر اربعا رحم الله امراً صلى قبل العصر اربعا. وهذا بناء على القول بصحة هذا الحديث والا فان بعض اهل العلم قد ظعف هذا الحديث وذلك لتفرد الراوي وسموه عاصما به عن غيره من الرواة الذين هم احفظوا منه - 00:44:25

الذين هم احفظ منه ولذلك لا اه اه لم يصحح هذا الحديث شيخ الاسلام ابن تيمية بل كان جدا وعليه ايضا سار ابن قيم الجوزية فراؤ هذا الحديث لا يصح عن خير البرية عليه الصلاة والسلام - 00:44:58

ومن الاحاديث ايضا حديث عبد الله ابن مغفل المزني ولكنه حديث صحيح وهو صلوا قبل المغرب صلوا قبل المغرب صلوا قبل

المغرب. قال في الثالثة لمن شاء كراهية ان يتخذها الناس سنة - 00:45:22

والاصل في هذه السنة وهي سنة ما قبل المغرب والمراد بها بعد الاذان لان ما كان قبل الاذان هو من اوقات النهي بل هو من اوقات

النهى المغلظ لان الشمس تكون عندئذ بين قرنين - 00:45:39

شيطان اذا المراد بها ما كان بين الاذنين كما جاء في الحديث الاخر في الصحيح بين كل اذنين صلاة ثلاثا قال في الثالثة آ لمن شاء كراهية ان يتخذها الناس - 00:45:54

سنة اذا قوله لمن شاء وقوله كراهية ان يتخذها الناس سنة صارف آ للامر عن الوجوب الى الاستحباب اما اكدوا السنن الرواتب اه غيرها من اه هذه السنن كسنة المغرب او العصر على القوم بثبوتها اكدوا سنة الفجر - 00:46:12

لان النبي صلى الله عليه وسلم كما قالت عائشة لم يكن على شيء من النوافل اشد تعاهدا منه على ركعتي الفجر كما جاء ذلك في الصحيحين وفي حديثه الاخر الذي اخرج مسلم وقالت ركعتا الفجر - 00:46:39

خير من الدنيا وما فيها. الله اكبر. ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها. وفيه تعلم عظيمة فضل تلك النوافل وحقارة الدنيا ركعتان خير من هذه الدنيا وما فيها من المتع الزائلات - 00:46:55

ولذلك تختص ركعتي الفجر دون غيرها بان النبي صلى الله عليه وسلم بان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يدعها في حضر ولا سفر بل كما جاء في الصحيح لما فاتته صلاة الفجر قضاها وقضى معها الركعتان - 00:47:13

وقضى معها الركعتين وقضى معها الركعتين قد آ اكد كذلك على شدة محافظته عليها ولذلك قال ابن القيم لم يكن يدعها هي والوتر. سفرا وحضرا وكان في سفري يواظب على سنة الوتر والفجر يعني وعلى سنة الفجر اشد من جميع النوافل ولم - 00:47:33

شك ينقل عنه صلى الله عليه وسلم انه صلى سنة راتبة آ غيرهما. وايضا مما تمتاز به سنة الفجر ثوابها لانها خير من الدنيا وما فيها كما يستحب وتختص بكونها تخفف - 00:48:03

ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث عائشة يخفف الركعتين اللتين قبل صلاة الصبح حتى اني اقول هل قرأ بام الكتاب؟ يعني هل من ان يقرأ لكونه يختصر في قراءته وذلك دال على تخفيفه الشديد ثمان صلاة الفجر يشرع - 00:48:23

سنة الفجر يشرع فيها ان تقرأ قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد في الركعتين كما جاء ايضا قراءته آ عليه الصلاة والسلام فيها بقولوا امنا بالله آ في سورة البقرة وبقوله قل يا اهل الكتاب - 00:48:43

طيب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم في سورة ال عمران وهاتان آ آ القراءتان سيما ما يتعلق بالاخلاص ويقل يا ايها الكافرون قال فيهما شيخ الاسلام كلاما جميلا قال كما يقول ابن القيم سمعت شيخ الاسلام يقول - 00:49:01

سنة الفجر تجري مجرى بداية العمل. والوتر خاتمته ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي سنة الفجر تجري والوتر بسورتي الاخلاص والكافرون. وهما الجامعتان لتوحيد العلم والعمل وتوحيد معرفتي والارادة وتوحيد الاعتقاد والقصد انتهى كلامه رحمه الله تعالى وهذا كما ذكرنا - 00:49:21

ايضا فيه تدبر لكلام الله وبيان لمعناه هل يشرع قضاء الرواتب ام لا؟ من فاتته منها شيء بعذر فانه يشرع له قضاؤه وذلك لحديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يصلي ركعتي - 00:49:51

فجر فليصلهما بعد ما تطلع الشمس. والحديث رواه الترمذي وابن خزيمة وصححه واضعفه بعض اهل العلم الا ان اه من صححه اخذ منه مثل هذا الحكم كما جاء ايضا في حديث ابي هريرة - 00:50:11

ابي قتادة في قصة نوم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عن صلاة الفجر وهي في الصحيح في مسلم صلاها النبي صلى الله عليه وسلم صلى سنة الفجر فكانت عندئذ مقضية وفي حديث ام سلمة لما شغل عن الركعتين بعد صلاة الظهر قضاها بعد - 00:50:26

صلاة العصر والحديث في المتفق عليه. ثم ان مما يؤكد او يقوي القول بقضاء الرواتب. آ قول النبي صلى الله عليه وسلم من نام عن صلاة او نسيها وصلاة هنا نكرة في سياق الاثبات تفيد الاطلاق فتصدق على الفريق - 00:50:46

وتصدق على ايضا النافلة كانت آ راتبة او غيرها ما دام يحافظ عليها. فاذا نشير هنا الى انه آ انما يقضي من كان يحافظ على الصلاة اما من لم يكن يعني على الراتبة اما من لم يكن فانه - 00:51:06

وعندئذ لا يقضيها هل تقضى في النهي في اوقات النهي؟ الجمهور انها لا تقضى في اوقات النهي لعمومات ادلة النهي وآ هذا آ مخالف

بقول الشافعي واختيار شيخ الاسلام ابن تيمية بقضائها حتى ولو كان ذلك في النهي لفعل النبي - [00:51:26](#)
النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ام سلمة المتقدم ونوقش بخصوصيته بالنبي صلى الله عليه وسلم ولذلك قوى آاه البعض ما
ذهب اليه المحققون من ان السنن الرواتب تقضى بعد انقضاء اوقات النهي - [00:51:46](#)
آ فلا حاجة عندئذ لفعلها فيها وفيه جمع بين الدالة لان وقتها عندئذ لا يفوت نقف الى هذا الحد ونواصل ان شاء الله تعالى في الدرس
القادم مع صلوات تطوعي الاخرى الى ذلكم الحين نلتقي على خير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:52:06](#)
قل هل يستوي الذين يعلمون والذين - [00:52:31](#)